وصاحب الكبيرة واجب عندهم بعد التوبة والواجب لا يجوز
تعليقه بالمشيئة لان المعلق بالمشيئة هو الذي ان شاء
فعل وان شاء ترك والواجب هو الذي لابد من فعله شاء
أو ابى والمغفرة المذكورة في ٢ آية معلقة بالمشيئة فلا يجوز ان
يراد بها مغفرة التائب ضرورة ولان الشرك مغفور عنه
بالتوبة بقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
فلو كان غفران ما دون الشرك مشروطا بالتوبة لم يحصل التفرقة
بينهما و٢ آية سيقت لبيان التفرقة بينهما وذا فيما ذكرنا فكان
معنى ٢ آية والله اعلم ان الله لا يغفر ان يشرك به تفضلا لانه مغفور
عنه على سبيل الوجوب اذا تاب عن شركه وآمن ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء تفضلا حتى يرجع النفي و٢ اثبات الى
شيء واحد ولو حمل احدهما على المغفرة بعد التوبة لم يلتئم
الكلام و٢ ان قوله ويغفر ما دون ذلك يفيد القطع بانه لم
يغفر كل ما سوى الشرك وذلك يندرج فيه الصغيرة والكبيرة
بعد التوبة وقبلها ثم قوله بعد ذلك لمن يشاء يدل على انه لم
يغفر كل منه ٢ اقسام لمن يريد وهو المطلوب ولان الله تعالى
عفو غفور وانما يتحقق العفو والمغفرة عما هو جائز

التعذيب عليه فاما ما لا يجوز التعذيب عليه فترك التعذيب
عليه لا يكون عفوا ومغفرة كترك التعذيب على المباحات
وعلى زعم المعتزلة لا تحقق للعفو والمغفرة اصلا لان الصغيرة لا يجوز
التعذيب عليها اذا كان مجتنبا للكبائر فلا يكون ترك التعذيب عليها
عفوا ومغفرة وان كان مرتكبا للكبائر فلا يجوز العفو عندهم لانه لو جاز
له العفو لما جاز له التعذيب لان فيه ترك ٢ اصلح ولان ٢ انبياء والملائكة
عليهم السلام يستغفرون للمؤمنين فلو كان ذلك استغفارا عما لا يجوز عليه
التعذيب لكان مذموما لان لا يظلم الله عباده وهو محال وان كان
استغفارا عما يجوز عليه التعذيب فقد صح مذهبنا كيف وقد قال
الله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اى حال ظلمهم وذلك يدل على
جواز المغفرة قبل التوبة يقول رايت ٢ امير على اكله اى رايته حال اكله
وقال يحيى بن معاذ اذا كان توحيد ساعة يهدم كفر ستين سنة فتوحيد
ستين سنة كيف لا يهدم معصية ساعة ولما كان الكفر لا ينفع معه
شيء من الطاعات كان ينبغي ان لا يضر مع ٢ ايمان شيء من المعاصي و٢
فالكفر اعظم من ٢ ايمان فان لم يكن كذلك فلا اقل من رجاء العفو وصاحب
الصغيرة عند ناجائز التعذيب لانه لم يجتنب ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء والمراد بقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه انواع الكفر بدليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)